مُلَخَّص بحث : أثَرُ النَّرْجِسِيَّةِ فِي شِعْرِ المُتَنَبِّي ، قراءة ثانية

د. محمد محمود أبو على
أستاذ النقد والبلاغة المساعد - آداب دمنهور

دورية الإنسانيات ، كلية الآداب ، جامعة دمنهور ، العدد السابع والأربعون ، يوليو 2016م .

يَهْدِفُ هذا البحث إلى إبراز أثر النرجسيَّة في شعر المُتَنَبِّي ، بوصفها ملمحًا بارزًا تَجَلَّى – بوضوحٍ – لديه ، وكان له بالغُ الأثر في سُلُوكِهِ وشعره ، ويُعْنَى بإبراز نظرته إلى الحياة ، وموقفه من الناس ، وذوقه الخاصّ .

لقد كان شَدِيد الإِعْجَاب بنفسه ، ينزع لإثبات ذاته وتوكيدها ، ويظهر ذلك في شعره ومواقفه مع الآخرين .

إنَّ العَالَمَ النفسيّ الداخليّ للمُتَنَبِّي متشابكٌ ، يحوي كثيرًا من الأفكار والمشاعر ، وشخصيته مُتَعَدِّدة الأبعاد ، وهو رجلٌ ثائرٌ ، يَعْشَقُ الأمجاد ، عَمَلِيُّ النَّزْعَة ، لا يَهْتَمُّ إلا بذاته ، ولا يعبأ بمشاعر الآخرين أو مصالحهم .

وقد بَدَا لي أن النرجسيَّة تَنْطَبِقُ – تمامًا – على المُتَنَبِّي ، ومن ثَمَّ شَرَعْتُ في بحث دواعيها وآثارها عنده ، أو بعبارة أخرى أسبابها وأعراضها .

وقد جاء البحثُ في تمهيدٍ ومبحثين وخاتمة ، واشتمل التمهيد على تعريف بـــ (النرجسيَّة) ، إلى جانب عَرْض النظريات المُفَسِّرَة للسُّلُوك النَّرْجسِيِّ .

وتناول المَبْحَثُ الأَوَّلُ أسباب نرجسيَّة المُتَنَبِّي ، وعَرَضَ المَبْحَثُ الثَّانِي أعراض نرجسيَّة المُتَنَبِّي .

وقد انتهيتُ إلى أَنَّ هذه الآفة قد سيطرت على شخصيَّة المُتَنَبِّي ، وإليها يَرْجِع اضطرابه وتناقضه ؛ فقد كَشَفَ البحثُ عن إصابة المُتَنَبِّي بالنرجسيَّة ، التي تظهر في الإحساس المُبَالَغ فيه بأهمية الذات أو التفرُّد ، وحاجته الدائمة لجذب الانتباه ، ومشكلات في التفهُّم لموقف الآخر ، والقلق الشديد ، فضلاً عن سِمَة الانفعاليَّة المُتَمَثِّلَة في التهيُّج أو عدم الاتزان الانفعاليّ عندما يشعر بانخفاض في تقدير الآخرين له .

وقد اقتضت طبيعة البحث الاستعانة بالمنهج النفسيّ الذي يدرس سُلُوك الشاعر وأثره في إبداعه ، والاستفادة من المنهج الفنيّ في تَذَوُّق النصوص وفَهْمها ، والرجوع إلى المنهج التاريخيّ في تتبُّع سيرة الشاعر وحوادث حياته .